



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

السنة الثالثة تاريخ

محاضرات مقياس: مصادر تاريخ الجزائر

الباب الأول/

مصادر تاريخ الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962م

أستاذ المقياس:

د/ راجعي عبد العزيز

السنة الجامعية: 2024/2023

المحاضرة رقم 01:

الوثائق الأرشيفية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر

مقدمة:

تاريخ الجزائر المعاصر، هو تلك الفترة التي تمتد من سنة 1830 إلى أيامنا الحالية، وهو بالتالي يضم مرحلة الاحتلال الفرنسي ومرحلة الاستقلال بكل ما تخلل هاتين المرحلتين من تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

للكتابة حول هذه المرحلة، نعتمد على الكثير من المصادر التي توفرها لنا مختلف مؤسسات الدولة، فقد ساهم التطور الذي عرفته الإنسانية في توفير وتنوع المصادر التي بإمكان المؤرخ الوصول إليها واستسقاء المعلومات منها من والوثائق المطبوعة أو السمعية البصرية وحتى الوثائق الإلكترونية وكلها وسائط نجد فيها ما يحتاجه المؤرخ من معلومات لكتابة التاريخ.

نتطرق في هذه المحاضرة الى:

الأرشيف:

تعد الوثائق الأرشيفية من المصادر الرئيسية في الدراسات التاريخية، المعاصرة، بحيث لا يمكن البت في أي قضية من القضايا المدروسة، إلا بظهور الحجة الدامغة المتمثلة في الوثيقة الأرشيفية. تعد الوثيقة الأرشيفية من المصادر الأساسية ومن الأصول الضرورية في الدراسات التاريخية. وقد تكونت هذه الوثائق من الكتابات الرسمية أو شبه الرسمية مثل المراسلات العسكرية والسياسية المتمثلة في الرسائل والتلغرافات والتقارير والأوامر والقرارات والحالات والمدونات، والمعاهدات والاتفاقيات والندوات والمحاضرات والمقالات والأشعار، والآثار المادية الأخرى.

لكتابة تاريخ الجزائر المعاصر، يعتمد الباحث على الأرشيف كمصدر أساسي، وهذا الأرشيف نجده مبعثرا في الكثير من المؤسسات الأرشيفية المحلية والأجنبية، ومنها :

أ/ مؤسسة الأرشيف الوطني للجزائر:

تحتوي مؤسسة الأرشيف الوطني الجزائري الموجودة بالجزائر العاصمة على كم لا بأس به من الوثائق التي تعود إلى المرحلة الاستعمارية وما قبلها وكذلك فترة الاستقلال. ويمتد أرشيف المرحلة الاستعمارية من سنة 1830 إلى 1962 حتى وأن كانت فرنسا قد أقدمت على تحويل مكثف لهذا الأرشيف في الفترة الممتدة من 1961 إلى 1962.

من أهم الأرصدة التي نجدها بالأرشيف الوطني الجزائري غير تلك المتعلقة بالفترة العثمانية،

نذكر:

- أرشيف المجلس الوطني للثورة (1958 - 1962).

- أرشيف الحكومة المؤقتة (1958-1962).
- أرشيف الحكومة العامة بالجزائر.
- أرشيف الديوان الوطني للإحصاء.
- أرشيف وزارة الاقتصاد.
- أرشيف المديرية العامة للأمن.
- الأرشيف السمعي البصري.
- خرائط خاصة بالجزائر وبعض المناطق من العالم (2853 خريطة).
- صور خاصة بالجزائر القديمة وصور حرب التحرير.

مديريات الأرشيف على مستوى كل ولاية:

وظيفة كل مديرية هي جمع وتصنيف كل الوثائق الأرشيفية، التاريخية منها وتلك التي تعود لمرحلة الاستقلال. ويمكن للباحث أن يجد بها وثائق ذات طابع إداري بالدرجة الأولى. ومن أهم هذه المديريات نذكر مديرية الأرشيف بولاية وهران، مديرية الأرشيف بولاية الجزائر، مديرية الأرشيف بولاية قسنطينة..

متاحف المجاهد:

تحتوي هذه المتاحف على مجموعة كبيرة من الصور والوثائق التاريخية التي تعود إلى ثورة التحرير المضفرة أودعها أصحابها بالمتحف لتصبح مصدرا لكتابة تاريخ الثورة كما تحتوي على تسجيلات لشهادات حية لمجاهدين ومناضلين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ومنها 6000 تسجيل لشهادات حية بالصوت والصورة تضاف إلى 13 ألف شهادة أخرى.

المركز الوطني للسمعي البصري:

يحتوي هذا المركز على مجموعة هائلة من الوثائق المسجلة والمصورة في شكل أفلام سينمائية أو صور وأشرطة سمعية تعود إلى فترات مختلفة من تاريخ الجزائر.

ب/مراكز الأرشيف بفرنسا:

لقد دون بعض الضباط الفرنسيون معظم أحداث ثورات الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، ولكن كتاباتهم كانت تؤرخ خاصة لأعمال وإنجازات جيش الاحتلال الفرنسي، أو أنها تخلد تاريخ فرنسا في الجزائر، لهذا جاءت بأسلوب مغرض لا يخدم سوى الأهداف والمرامي الاستعمارية الفرنسية. ولجهلهم للغة العربية فقد أهملت الوثيقة العربية عمدا في بحوثهم، بل وصفوا آراء أصحابها من

المجاهدين، كالأمير عبد القادر وأحمد باي والشيخ بوزيان وسي سليمان بن حمزة والمقراني وبوعمامة وغيرهم، بالدروشة والتعصب الديني، وشككوا في قيمتها التاريخية ونادوا بعدم الاعتماد عليها. وبهذا الموقف العنصري الجائر، جاءت كتاباتهم عرجاء، فاقدة للصبغة العلمية، لبعدها عن الموضوعية وعن الحقائق التاريخية، فهي إذن محل مراجعة عامة وتدقيق نظر، وغريبة المعلومات حتى نستطيع استخدامها في كتابة تاريخ هذه الثورات خاصة وتاريخ الجزائر المعاصر عامة مع إعطاء المكانة اللائقة والأهمية الكبرى للوثيقة العربية ومقارنتها بالوثائق الأخرى، حتى نصحح الأحداث والوقائع الوطنية وإنصاف أصحابها وإبراز مواقفهم على حقيقتها.

ذلك أن معظم هذه الثورات والمقاومات لم تدرس حتى الآن بكيفية دقيقة وموضوعية (علمية) وشاملة، لأن معظم وثائقها مازالت مجهولة حيث أنها مكدسة وحبيسة صناديق دور المحفوظات دون إطلاع أو دراسة، والتاريخ كما هو معروف يصنع من الوثائق، فالتاريخ حقا ووثائق. ويمكن تصنيف الوثائق الأرشيفية الخاصة بالثورات والمقاومات الجزائرية والمحفوظة بفرنسا إلى صنفين أساسيان هما:

أ/الأرشفات العسكرية والمتمركز بأرشفة وزارة الحرب بقصر فانسان-باريس.

ب/ الأرشفات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بمركز الأرشيف الوطني فيما وراء البحار بأكس-آن-بروفانس.

مع الملاحظة أنه توجد أرشفات سياسية واقتصادية واجتماعية بفانسان، كما توجد أرشفات عسكرية بأكس، بل هناك العديد من نفس المجموعات في المركزين معا.

أولا- أرشفة وزارة الحرب، قصر فانسان، ويحتوي على عدة مجموعات أهمها:

- سلسلة ((H)الأرشيف المركزي في الولاية العامة بالجزائر.
- سلسلة ((G)التي تضم وثائق تخص التنظيمات الإدارية للجزائر من 1883 إلى 1902م.
- سلسلة ((E)وتشمل المراسلات السياسية العامة للولاية العامة خلال القرن التاسع عشر.
- سلسلة ((L)خاصة بعملية الاستعمار.

ثانيا- أرشفة ماوراء البحار-أكس-آن-بروفانس (فرنسا) وهو أهم مركز للأرشفات، لأنه يحتوي على عدة وثائق تاريخية متعلقة بتاريخ الجزائر المعاصر، ضمن سلاسل عديدة.

خصص مركز الأرشيف الوطني فيما وراء البحار بأكس-آن-بروفانس لحفظ أرشيف المستعمرات الفرنسية وكذلك الإدارة المركزية بوزارة المستعمرات سابقا، ومنها على الخصوص الأرشيف المتصل بتاريخ الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية وما سبقها، ويضم مجموعة هائلة من الوثائق التي نقلتها فرنسا في الفترة الممتدة من 1961 إلى 1962 وقد قدرت ب 200 ألف علبة أي ما يعادل 600 طن خاص بالفترة الاستعمارية و500 صندوق خاص بالفترة العثمانية.

يضم المركز المئات من العلب التي تحتوي على عدد من الملفات، التي تضم بدورها تقارير ومراسلات بموضوع معين ومن هذه المواضيع نذكر:

1. إدارة شرطة السجون . Administration, police penitentiaries .
 2. قضايا الأهالي .2 Affaires indigènes
 3. ولاية الجزائر . Alger Préfectures .
 4. قدماء المحاربين . Anciens militaires.
 5. المكاتب العربية لمنطقة الجزائر . Bureaux Arabes Algérois .
 6. المكاتب العربية لمنطقة قسنطينة . Bureaux Arabes constantinois. .
 7. المكاتب العربية لمنطقة وهران . Bureaux Arabes d'Oranie .
 8. الاستيطان . Colonisation.
 9. الاستيطان الخاص . Colonisation personnel .
 10. البلديات المختلطة . Communes Mixtes.
 11. ولاية قسنطينة . Constantine préfecture.
 12. قنصلية فرنسا بالجزائر . Consulat de France en Algérie.
 13. الهبات والحيازة . Dons et acquisitions.
 14. ولاية وهران . Oran préfecture.
 15. أملاك الأهالي . Propriétés indigènes.
 16. سيناتوس كونسلت . Senatus consulte.
 17. الأشغال العمومية . Travaux Publiques.
- وفيما يلي بعض النماذج لهذه الوثائق :

أ- سلسلة: F80

-صندوق: F.80 1583 b

يحتوي على عدة وثائق تتعلق بالخسائر البشرية والمادية التي ألحقتها ثورة بوعمامة بالشركة الفرنسية- الجزائرية لاستغلال الحلفاء سنة 1881 م .

- صندوق: F 80 1684

وبه عدة وثائق حول أوضاع الجنوب فيما بين 1882-1897م.

- صندوق: F80 16 95

ويحتوي على وثائق تخص شؤون الجنوب

- صندوق: F 80 1788

وهو ملف ضخيم خاص بالشؤون الاقتصادية منها زراعة القطن، والحلفاء، والنخيل...إلخ.

ب- سلسلة: (H)

وهي من أهم السلاسل الأرشيفية بمركز أكس، وقد اطلعت على عدة صناديق منها، تخص

تاريخ الجزائر المعاصر محصورة ما بين H111 و H 8130 ونتصفح فيما يلي بعض الوثائق

لصندوق متعلق بثورة بوعمامة من هذه المجموعة وهو صندوق H79.30

ج- سلسلة: (J)

تحتوي مجموعة (J) على التقارير العسكرية الأسبوعية والشهرية التي تحوصل ما يحدق في

الجنوب الوهراني، وقد اطلعت على عدة وثائق منها:

- صندوق J1:17

به تقارير أسبوعية لمصالح الاستخبارات زوزفانة، الشعبة العسكرية –عين الصفراء- المادة ما

بين 1902-1903.

ج- الأرشيف الوطني لعالم العمل Archives National du monde du Travail

يجمع هذا الأرشيف كل الوثائق التي ترتبط بالاقتصاد والمجتمع، وهو رصيد يضم 120

موضوعا متنوع .